

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

السنة أولى جذع مشترك فنون / السداسي الثاني

مقياس: السينما الناطقة

المحاضرة رقم 06 بعنوان:

" الأنواع الفيلمية في حقب السينما الناطقة "

يرجع تقسيم أنواع الأفلام السينمائية إلى 'النظام الأميري لتصنيف الأفلام' حسب موضوعاتها، نسبة إلى منتجي هوليوود الذين حددوا لكاتب السيناريو نوع الفيلم الذي سيكتبه من البداية، ولكل من هذه الأنواع السينمائية طريقة سينمائية مختلفة في معالجتها سينمائيا، بينما يساعد تصنيف الفيلم حسب النوع، مختلف المنتجين من تحديد مكانه في سلم الإنتاج، كما يساعد المتلقي أو الجمهور على تحديد اختيار ما يمكن مشاهدته. لتقسم هذه الأفلام حسب الشكل الفيلمي وهي تقسيمات تقليدية تعارف عليها الناس، فيمكنها أن تتطور وأن تزايد وأن تتنوع حسب الثقافات واللغات، كما يمكن تقسيم هذه الأفلام بعدة طرق، لتركز على أبرزها في حقب السينما الناطقة.

1.الفيلم البوليسي:

هو من بين أحد أجزاء فيلم العصابات، وغالبا ما يحمل طابعا توثيقيا، إلا أنه اكتسب في بعض الأحيان وجوده المستقل، فنجد جليا في فيلم 'وحش المدينة' سنة 1932 وفيه لعب الشرطي دور البطولة

وليس رجل العصابات، وقد تجد تلك النوعية في مطلع الأربعينيات ضمن أعمال المخرج 'هنري هاثوي' كفيلم 'الشارع رقم 92' سنة 1945، و'13 شارع مادلين' سنة 1947. أما عن أفلام العصابات التي تجري أحداثها في أواسط المدن، فتتخذ شكلا آخر من الأفلام يسمى فيلم 'قطاع الطرق' أو فيلم 'الصوص' وتجري أحداثه عادة في مناطق الأرياف، فتكون نهاية كل منهما نهاية مأساوية ويتعاطى إما مع فكرة مسؤولية البيئة الاجتماعية وإما مع معالجة أكثر مأساوية، وغالبا ما يتناول قصة شابين يلوذان بالفرار ومن ثم ينخرطان عن غير قصد في دوامة العنف، فنجد هذا النوع الفيلمي واضحا في الأفلام الناطقة الأولى للمخرج 'فريدزلانج' وفيلمه *you only live once* سنة 1937، ومن ثم أعمال المخرج 'نيكولاس راي' وفيلمه *They live by night* سنة 1949.

بينما تتميز أفلام العصابات عن فيلم الغرب الأمريكي من حيث أحداثه، التي تجري في المنطقة الوسطى الغربية أو المناطق الجنوبية من الولايات المتحدة الأمريكية وغالبا في أثناء مرحلة الكساد الاقتصادي.

ويتجلى نوع آخر ضمن تقسيمات الفيلم البوليسي، بوجود ما يسمى 'بالفيلم الأسود' الذي يشتغل على الأجواء أكثر من اشتغاله على الشخصيات والسيناريو، وكانت أفلام المخرج الفرنسي 'مارسيل كارنيه' مثل فيلم *Hôtel du nord* سنة 1938، وفيلم *le jour se lève* سنة 1939، فتصف في فرنسا بأنها أفلام سوداء وهذا في أحقاب الحرب العالمية الثانية، إضافة إلى أعمال المخرج 'جون هيوستن' وفيلمه 'الصقر المألطي' سنة 1941، الذي يؤرخ له بأنه الأنموذج الأول والأصلي للفيلم الأسود.

## 2. أفلام الغرب الأمريكي (رعاة البقر):

يرجع المؤرخون أفلام الغرب الأمريكي إلى مصادر أدبية مثل حكايات 'الجوارب الجلدية' وهي سلسلة من قصص المغامرات كتبها 'جيمس فينيمور كوبر' في أوائل القرن التاسع عشر، بينما تتميز أفلام الغرب الأمريكي بالمواجهات العنيفة، وهي لحظات التوتر عندما يقاتل رجلان أحدهما حتى الموت بأسلحة مشهورة، فقد ظل فيلم 'سرقة القطار السريع' للمخرج 'الإدوين بورتر' سنة 1903 كأولى أفلام الواسترن، بالإضافة إلى أنه مثال مبكر عن أسلوب التقطيع السردي الحقيقي في السينما أو الديكوباج، إضافة إلى أعمال المخرج 'جون فورد' وفيلمه 'على خطى الموهوكس' سنة 1939.

### 3. أفلام المغامرات:

وهي الحياة المشوقة التي يعيشها البطل في فضاء غريب عنه، وتحمل الصراع الجسدي بين البطل وعدوه في نهاية الفيلم، بينما ينقسم هذا النوع إلى قسمين:

أ. أفلام الخيال العلمي: نوع روائي يتناول موضوع الترحال عبر الزمن والفضاء الخارجي، وفيه يتخيل المؤلف مستقبل المجتمع الإنساني، وعلى وجه الخصوص الآثار التي ستترتب عن تطور العلوم فيه، إلا أن هذا النوع ينضوي تحت أنواع أخرى مثل أفلام الكوارث، الخيال السياسي، أفلام الفانتازيا، بينما يدين هذا النوع للسينما التعبيرية الألمانية وأعمال مثل فيلم 'عيادة الدكتور كاليغاري' سنة 1919، وفيلم 'غوليم' سنة 1914 و1920، 'ميتروبوليس' سنة 1927، وفيلم 'نهاية العالم' للأبيل غانس' سنة 1931.

ب. أفلام الطريق (الرودموفي): أحد الأنواع التي تقدم أشكال الحرية والمغامرة على الطريق السريع، مستدعيا متعة التنقل والشعور بالمساوي بالإحباط لرحلة لم تكتمل، بينما يعتبر هذا النوع من بين الأفلام المستقلة البارزة الذي جعل بمفرده تقريبا أفلام الطريق نوعا سينمائيا أساسيا في الفترة التي تلت عقد الستينيات، بينما يؤسس هذا النوع بوصفه نوعا سينمائيا معروفا وهذا بإخراج فيلم 'الراكب البسيط' للمخرج 'دينيس هوبر' سنة 1969.

### 4. الفيلم التاريخي:

وهو كل فيلم يحتاج إلى تصميم الملابس التاريخية كونه يشخص ويصور كل الأحداث السابقة والقديمة، بينما له أنواع فرعية أخرى، كالفيلم الديني، الفيلم الملحمي، أفلام السير الذاتية.

### 5. فيلم الرعب:

نوع سينمائي يتم تصنيفه ما بين الفانتازيا وأفلام الدم (أفلام الغور gore) وسواء اختارت أفلام الرعب أن تظهر الحدث المرعب كاملا أم تمهد له أو توحى به، فإنها تجعل المشاعر نهية لمشاعر تتأرجح بين الخوف وإثارة الأشمئزاز، بينما يعتبر هذا النوع ذات الفعل البصري سواء كان الحدث مرئيا أو بالإيحاء، بيد أن مصطلح فيلم الرعب ظهر لأول مرة عبر فيلمي 'دراكيللا' و'فرنكنشتاين'، اللذين أصدرتهما شركة يونيفرسال سنة 1931.

## 6, الفيلم الميلودرامي:

وهي المبالغة في المشاهد التراجيدية والكوميديية من أجل تحريك عواطف المشاهد مع استخدام الموسيقى بكثافة، كما يعتبر نوع من السرد القصصي يركز على المحتوى العاطفي القوي، وغالبا ما يصنع التمييز الواضح ما بين الخير والشر، فنجد ذلك جليا في أعمال المخرج الأمريكي دافيد غريفت في فيلم 'الزنبقة المحطمة' 1919 Le lys brisé والمخرج فرانك بورزاج 'Borzage' في فيلم 'ملاك الشارع' Street Angel 1927 والمخرج سيرك 'sirk' في 'السر الرائع' 'Le secret magnifique'.

## 7. فيلم التحريك:

وهو تقديم قصص بأسلوب تشكيلي ثنائي وثلاثي الأبعاد، فإذا اعتمدنا الشريط الفيلمي معيارا يمكن القول أن ولادة فيلم التحريك قد رافق ولادة السينما، عندما أنجز الإنجليزي 'أرثر ملبورن كوبر' أول فيلم تحريك على شريط السيلولويد وهو 'Matches Appeal' سنة 1899، بينما بدأ تاريخ فيلم التحريك في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في آن واحد وتمظهر بشكل أساسي وفق منحنيين رئيسيين: جرافيكى وتشكيلي.

## المكتبة البيبليوغرافية:

\* ديفيد روبنسون: تاريخ السينما العالمية 1895/1980، ترجمة: إبراهيم قنديل.

\* ويليام جي كوستانزو: السينما العالمية من منظور الأنواع السينمائية.

\* باري كيث جرانت، موسوعة السينما، تر: أحمد يوسف، ج1، ج2، ج3.